دور العلّامة السيّد شرف الدين العاملي وجهوده العالمية في سبيل القضاء على جريمة هدم بقاع البقيع

د. محمد سعيد النجاتي.[1]

ملخّص البحث :

لقد درسنا في هذا المقال رسائل العلّامة السيد عبد الحسين شرف الدين حول هدم البقيع و استخرجنا منها دوره الرشيد في ردّ فعل علماء الشيعة ضدّ هذه الكارثة العظيمة و دوره في نشر أخبار الهد و توحيد صف المسلمين في التنديد بهذه الجريمة و مساعيه في إستنفار جيوش المسلمين لمكافحه آل سعود يترأسهم جيوش اليمن و يساندهم كلّ من العراق و إيران.

لقد حقق شرف الدين؛ أهدافه في هذا الصدد إلّا الأخير الذي لم يحظ بالنجاح لإعتماده على الحكومات اليمنية و الإيرانية و العراقية.

لقد سردنا رسائل شرف الدين في هذا المقال على حسب الترتيب التاريخي، الرسائ و المكتوبات التي نشرت في الصحف أو أرسلت إلى الشخصيات

١. دكتوراه في التاريخ الإسلامي ؛ مدير وحدة درسات البقيع في معهد الحجّ والزيارة .

العلمية و السياسية في العالم الإسلامي في هذا المجال ، و درسناها حسب أسلوب البحث التاريخي.

الكلمات المفتاحية :

البقيع ، هدم البقاع ، شرف الدين ، يوم الهدم ، الإمام يحيى.

***

مقدمة :

شنّ السيّد شرف الدين هجوماً عنيفاً ضدّ جريمة هدم قباب الأئمة عليهم السلام و الصالحين في الحرمين الشريفين لا سيما في البقيع ، بعد تسلّط الوهابية على الحرمين في سنة ١٣٤٤ ق ، فبذل جهده في المكاتبة و المناقشة المراسلة مع ممثّلي الحكومة السعودية و اللجان المنددة لهذ الجريمة في غاية حز و غضبه كي يقنع السعوديين للإقلاع عن ذلك و يثير غضب المسلمين لكي يمنعوهم من الاستمرار بهذه المأسا و لقد سبق منّا كتابة مقال عن السيّد شرف الدين و الحجّ و الحرمين ، لكنّه لم يتسع البحث لما أدّاه من النشاط بالنسبة لهدم البقاع المنوّرة في الحرمين الشريفين ، فوكّلنا الأمر إلى هذا المقال و قد جمعنا فيه كلّ ما حصلنا عليه من آثار شرف الد في هذا المضمار ، من موسوعة الإمام شرف الدين جهده الذي قرب لنا البعيد و سهل علينا الصعب ، راج المولى القدير أن يكون خدمة في سبيل القضاء على هذه الجريمة و استمرارها ، نظراً إلى أهميته دراسةً ، مثل هذه المواقف الباسلة من عالم جليل مصلح ، لتنقيح مسألة البقيع و بلوره مدى شعور المسلمين تجاه هذه الجريمة البشعة.

يجدر بالذكر أنّه لم يسبق تأليف مصنف بالنسبة لمواقف العلّامة شرف الدين تجاه مسألة البقيع و إن كانت هناك عدّة نشاطات بارزة في مجال دراسة تا يخ هدم البقيع دون الإهتمام بالنسبة لموقف السيّد فيه ، و هذا ما وجّه تأليف هذا المقال المخصّص

لنشـاطات شرف الديـن في هـذا الصعيـد دون غـيره مـن التأليفـات كمقال الشـيخ رضا الأسـتادي في مجلة: «كتاب الشـيعة العـدد ١٦»، حول هدم البقيع، و كتـاب: «هدم البقيع وإعـادة بنـاءه»، للسـيّد علي قاضي عسـكر، اللذين لم يشـيرا إلـى دور شرف الدين في هذه المسـألة إلّا عابـ سريعـة و بالأسـف الشـديد لإ نجـد إهتمامـاً بهـذه المسـألة حتـى في مـا ألّـف حـول ترجمة شرف الديـن، حتى ما ألفّه بنفسـه و سـمّاه بـ: «بغيه الطالبـين»، و ذلك لتأخير هـذه الجريمـة عن كتـاب ترجمته.

بعـد دراسـة مـا بذلـه شرف الدين مـن الجهد تجاه هـذه الجريمـة النكـراء، بإمكاننا أن نصنـف نشـاطاته في هذا المضـمار على أصعـدة أربعة:

١. ٢. توعيـة الـرأي العا و أخباره بالنسـبة إلى هذه الكارثـة و ضرورة القيام للقضاء عليهـا، إزاحـة السـتار عـن حقيقتـه البشـعة حالما اسـتصغرها الكثـير من نخـب العالم الإسـلامى و حكّامهم، و احتسـبوه جناية يسـ ة و اختلافاً طا فياً، فقد بـذل ما عنده من الفصاحـة في الـكـ و متانـة الكتابة و لوعـة القلب تجاه هـذه الجريمة في بياناته و رسـائله التـي بثّهـا في العـالم الإسـلامي بـكلّ مـا اسـتطاعه، حتـى وضعهـا العـالم الإسـلامي في موضعهـا الحقيقـي و ثـار تجاهها بكلّ القـوى و أقامت الدنيا عليها كسـيل عارم سـيقضي على سـمعة الإسـلام و آثـار الشريعة في مهبـط الوحي و التنزيـ و كنارٍ متأججٍ سـتضرم بفسـطاط الأمة الإسـلامية، و تجعلها شـيعاً تقتل بعضهـا بعضاً بذريعة الكفـر و الشرك، فالتاريـخ يصـدّق مـا قـد رآه شرف الدين و مـا كان يتكهنه بالنسـبة إلى مفاسـد الوهابية.

٣. و في الخطـوة الثالثة حـاول شرف الدين قطع مادّة السـعوديين الذين كانوا يرتزقون مـن الحـجّ الحُجّـاج، فعمد إلى قادة المسـلمين فحرّصهم على تعطيـل الحج و قطعه كي يجـبر السـعوديين علـى الكف عـن اسـتمرار هذه الجريمـة البشـعة و قد أجابـوه بالرحب و السـعة في عدد مـن البلدان.

٤. أمـا الخطوةالرابعـة فلم يحظ بالفـو و هي تجنيد كلّ من إمام اليمـن الزيدي و ملك

إيران و ملك العراق للقضاء على الحكومة السعودية بالقوّة العسكرية كما سيفصّل.

و في هذا المقال ندرس ما كتبه شرف الدين في مسألة هدم البقاع على التوالي التاريخي و ننتقل بعد هذه الدراسة إلى مدى نجاحه في هذه الجهود الخالصة.

محرّم سنة ١٣٤٥ هـ. ق.

لقد كتب شرف الدين أوّل رسالة حول هدم البقيع في محرّم سنة ١٣٤٥ ق. (بعد ثلاثة أشهر من حادث الهدم) خطاباً إلى علماء الأمّة، فأخبرهم عن عمق الفجيعة و تفصيل ما جرى عبّر عن الإحتجاج العام و الإقدام بالحلّ الوحيد للمسلمين أمام هذه الجريمة. يستفاد من هذا الكتاب أنّ شرف الدين كان يعتبر كأحد المصادر المعتمدة لأخبار الهدم في المدينة عند علماء العراق و إن كانوا يستشفون بعض الأخبار المتسربة من شتّى الطرق لهذه الكارثة الأليمة، فقد أرسل مرزا علي أكبر الهمداني القاطن في المدينة تلغراماً إليهم قبل شهرين، في ذي الحجة سنة ١٤٤٤ هـ.ق. بواسطة الحاج عبدالرحيم الإصبهاني الساكن في الشام الذي سأل منه إبلاغ الخبر إلى النجف الأشرف و طهران فتسبقهما بغداد بالخبر و انتقل منها إلى النجف الأشرف و وصل إلى ايران عبر تـ رير القنصولية الإيرانية بالنجف الأشرف. (وثيقة رقم: ١٨٣).

فهذه الرسالة تبيّن لنا إهتمام شرف الدين البالغ في توطيد العلاقات بينه و بين علماء الأمة في العراق، لكونهم حلقة وصل إلى علماء الشيعة في إيران و سائر البلدان الإسلامية في سبيل توظيف إمكانياتهم لمناهضة الوهابية مثل هند و مصر و الشام و سواحل البحر و بلاد إفريقيا... (وثيقة رقم: ١٥) و (وثيقة رقم: ١٧١).

لقد ذكّر شرف الدين العلماء سُنَّة و شيعة بدورهم الرائد و القيادي في المجتمع حينما افتتح رسالته إليهم بصفات هكذا:

«السلام عليكم قبلة آمال المؤمنين، و وجهة رجاء أهل الدين، و مراد أماني الأمّة،

و حديث أحلامها في كشف هذه الغمّة»،[1] و استمر شرف الدين في كلامه المحزون كمن هتك حريمه بين يديه و فجع بأقرب ذويه كي يستثير العواطف المدفونة في أعماق قلوب المسلمين قبال آل بيت الرسول عليهم السلام فيقول:

«إنّ نكبة البقيع تدهش الألباب، و تهدّج الأصوات، و تعتقل الألسـ الأقلام، و تعقل الأيد و الأرجل،... عذري الله منه عدوّاً لآل محمّد مجلّخاً و ناصباً لشيعتهم مكلّحاً، غليظ الكبد، جافي الطبع، خشن الجانب، فظّ الأخلاق، ذا حقد و حسيكة، و غلّ و إحن، كأنّ في صدره وغراً، و كأنّ في كبده جمراً، و له رأس تنزو فيه سورة النصب و الأنف يرعف بالغضب و القلب ينغل بالعداوة و الحقد و الضلوع تنحني على غمر و الكبد تلظّى و تسعر حنقاً من أعلام العقيان في سامراء و الكـ و الحائر و كوفان، و قد استشرفت لها نفسه، و اشرأبّت إليها أطماعه، فهو ينصب لها الحبائل، و يتربّص بها الدوائر، نعوذ بالله من دوائره و حبائله، دوائر و حبائل تتزايل منها المفاصل و قد أضمر ﴿**شَيْئاً إِدًّا تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا**﴾.[2][3]

و عندما يصل إلى صمت نخب المجتمع الإسلامي قبال هذ الجريمة يحتج عليهم مع بالغ الأدب و في ستار الكنى حيث يقول:

فلا عجب إذا من سدنة الدين، و حفظة الشرع و أعلام الأمّة، و سفرة الأئمّة، أن غرق صوتهم فلم يعجّوا و تلجلج منطقهم و يراعهم، فلم يضجّوا، و لم يحتجّوا، و لا غرو إن أخذت النكبة بأفكلهم، فارتعشوا و اصطكّت قوائمهم، فلم يقوموا لها و لم يقعدوا، و أخذ الحزن بكظمهم فلم يتنفّسوا.

---

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩: ٤٢٤.

٢. سورة مريم: ٨٩ ـ ٩٠.

٣. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩: ٤٢٤.

لا تفنيد بذلك عليهم و هم المولّهون، و لا تنديد بهم و هم المدلّهون، و لا جناح عليهم، فإنّهم وقيدوا الجوانح، و لا تثريب، فإنّهم مضطربوا البال، لا غضاضة عليهم إذا استكانوا للوجد و أخلدوا إلى الشجون.

فربّ رماد تحته جمر و الأمر يحدث بعده الأمر

نَعم، قد يراهم العدوّ بإذلين له منارهم، مبيحين له ذمارهم، و يظنّ أنّ الشوكة منهم محضورة و الظفر متعلّق و الخدّ ضا و الحدّ كليل، فلا يقف عندها على حدّ، و لا يلوي بعدها على أحد.[1]

و يستمر شرف الدين باستغاثة و استنجاد من البلدان الإسلامية و حكامها بالتمسك إلى روح الحماس و غيرتهم، و بما أنّ من أهداف السيّد من هذه الرسالة المعلنة إبانة الخطر و الحذر منه للمسلمين و بالنظر إلى موالاتهم لرسول و آله عليهم السلام يقول:

عذيري الله منه عدوّاً لآل محمد مجلّخاً، و ناصباً لشيعتهم مكلّحاً، غليظ الكبد، جافي الطبع، خشن الجانب، فظّ الأخلاق، ذا حقد و حسيكة، و غلّ و إحن، كأنّ في صدره وغراً، و كأنّ في كبده جمراً، و له رأس تترو فيه سورة النصب و الأنف يرعف بالغضب و القلب ينغل بالعداوة و الحقد و الضلوع تنحني على غمر و الكبد تلظّى و تسعر حنقاً من أعلام العقيان في سامراء و الكـ و الحائر و كوفان و قد استشرفت لها نفسه، و اشرأبّت إليها أطماعه، فهو ينصب لها الحبائل، و يتربّص بها الدوائر، نعوذ بالله من دوائره و حبائله، دوائر و حبائل تتزايل منها المفاصـ و قد أضمر ﴿**شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا**﴾.[2]

و يستمرّ شرف الدين باستغاثة و استنجاد من البلدان الإسلامية و حكّامها

---

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٢٤ .

٢. سورة مريم : ٨٩ ـ ٩٠ .

بالتمسك إلى روح الحماس و غيرتهم هكذا:

«يا لله و لشعائره و مشاعره، أين الملوك و الأمراء؟ أين العلماء و الزعماء؟ أين السراة الكماة؟ أين الحماة الاباة؟ أين شمّ العرانين لا يعنون لقهر؟ أين أهل النفوس العزيزة لا يصبرون على خسف؟ أين أحـ س الخيل و مساعير الوغى؟ أين مانعوا الحقائق و سقاة الحتوف؟ أين شاهنشاه إيران الذي لا يقرع له مروة و لا تفصم له عروة، و لا يوطأ له حمى، لا يستباح له ذمار؟ أين إمام بيت الوحي و عيصه الأشبّ في اليمن؟ و أين أسود عرينة و ليوث غيلة من كلّ فارس بهمّه و خوّاض غمـ ة و ابن كريهة و كبش كتيبة»؟[1]

كان شرف الدين يحذّر المسلمين من أثر الفتوحات المتواصلة التي حصلت لآل سعود في نفوس الملوك الإسلامية لاسيما إمام اليمن فتطرق إلى أسباب هذه الفتوح و التى يعتبر شرف الدين من أهمها ضعف النفس و الطمع المسيطر على حاكم الحجاز و لاترجع إلى قوة السعوديين الوهابين فقال:

«أين هؤلاء الأبطال عن هذا النجدي اللئيم و العتل الزنيم، فقد تلحّز فوه لابتلاع يمنهم، و طمح ببصره إلى أقطار جزيرتهم، و عقد غيب ضميره على الغدر بإمامهم، و سلك في مماكرته كلّ طريق، لكنّ مصرعه تحت مطمعه إن شاء اللهّ تعالى، فإنّ أكثر مصارع الرجال تحت بروق الآمال؛ و الإمام أعزّه اللهّ لا يبالي بهديده و نديده، و لا يفايش تهديده و وعيده، ولا يراه».[2]

إنّ روح الحماس الموجودة في الشيعه الزيدية و انتساب ملك اليمن إلى رسول الله و قرب اليمن إلى الحرمين و ماسبق منها م الخلافات الحد دية مع السعوديين كانت من العوامل التي جعلت شرف الدين يأمل بمكافحة اليمن م آل سعود في سبيل

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

الـ قيـع و جعلـه أيضـاً ليبـذل جهـداً بالغـاً لتحقيق هـذا الهدف ؛ فمـن جانـب كان يدعو الشـخصيات و الجمعيـات إلـى السـعي في هـذ المضـمار و مـن جانـب آخـر كا يراسـل الإمـام يحيـى ليحثّـه على هـذا الأمـر و كا يطلب من علـماء إيـران و العـ اق أن يطالبوا ملكيهـما بمسـاعدة الإمـام يحيـى في مكافحـة الوهابيـة ، الأمـر الـذي لم ير وجه الشـمس و سـنتكلم عن أسـباب فشـله ؛ فقد أشـار بهـذا المنشـود في بيانـه و قال:

«صريمـة محكمـة و قـد أظلـم الجـوّ بينهـم و بـين هـذا المـارق ، و أغـبر أفق السياسـة بينهـما، و لا أرى ابـن رسـول اللهّ و بقيّـة الأئمّـة مـن آلـه الطاهريـن عليهم السلام إلّا و قـد عقـد عـلى عـداوة عـدوّ اللهّ صريمتـه ، و ضرب عـلى منابذتـه أطنابـه ، و تلك فرصـة يترصّدها أولـو الهمـ و العزائـم ممّـن تصبو نفوسـهم إلى خطـير المسـاعي ، و تنزع هممهـم إلى بلوغ الأمـاني ، و تطمـح أنظارهـم إلى إنقـإذ الحرمين و مشـاعر اللهّ تعـالى و حجّاج بيتـه الحرام، فإنّـه لا منقـذ لهـم سـوى صـارم سـطوة هـذا الإمـام ، و بـأس جنـوده المظفّرة و قـد يرى الإمـام ذلـك على حبـل ذراعـ و يأخـذه عـلى ضمانه.

فمـن غير سـدنة الديـن يركب في هـذه المهمّة ظهـور العوائـق ، و من غيرهـم يتخطّى إليهـا رقـاب الموانـع ، و مـن أولى منهـم بخوض الـ حج و سـفك المهـج في هذا السـبيل ، و مـن غيرهـم تلقـى إليـه مقاليد الأمـور ، و يستسـلم إليه بالثقـة ، فلا يحدج بسـوء.

و قـد أوينـا منهم أيّدهـم الله إلى ركن منيـع ، و أنزلنا آمالنا منهم منـزل صدق ، و نزعنا إليهـم برجائنـا ، رفعنـا إليهـم حاجتنـا ، فـإن أفلحنا نشـرنا عـلى آلائهم ريـاط الحمد ، نطنـا شـكرهم قلائد في الأعنـا و الذي نتوقّعه منهـم أعزّ اللهّ تعالى ، إنّما هو السـعي في رسـوخ قواعـد المـودّة و توثّـق عـرى المصافـاة بـين دولتـي الإيـمان في اليمن و إيـران ، حتّـى يكـون بينهما عقد لا ينقض و عهد لا يخفر ، فيقتسـمان الوفاء و يتسـاهمان في مهمّتهما الصفـاء ، و لعـلّ الإمـام يغـزو بأبطالـ و الشـاه يمدّه بعتـا ه و مالـ المؤمنـون عندئذ في أقطـار الأرض لا يألـون جهـداً و لا يدّخـرون وسـعاً ، فهـذا أمـر لـه مـا بعـده ، رمقتكم

فيه الأبصار، و امتدّت به إليكم الأعناق، لا يمكن الوصول إليه إلّا بإرهاف العزم و نفوذ الهمّة و الوقوف على ساق و اخلاف ممثّلي العلماء إلى عاصمتي إيـ ن و اليمن و سائر مدنها، و تبادل الوفود الإيرانيّة و اليمنيّة بين طهران و صنعاء حتّى تعقد آمال المؤمنين بالفوز، و تذيّل مساعيهم بالنجح، و يكون الشكر لكـ أيّها القوّامون بأمر اللهّ خالدا إن شاء اللهّ تعالى».[1]

و في الأخير فإنّ شرف الدين يعلن العالم الإسلامي بالنسبة إلى خطر الوهابية و حصائد الصمت في قبالها في تلـ الأيام المصيرية التي لم تصلب جذور الوهابية في العالم الإسلامى و كان بإمكان المسلمين إقتلاعها في أوانها و يتكهن أنّ بقاء هذه الشجرة الخبيثة يورث العالم بأسره القتل و الخزي و المجازر البشعة بذريعة التوحيد و مع رنة التكبير، الأمر الذي بدى صدقـ في أيامنا بظهور الدواعش و أخواتها الذين شوّهوا سمعة الإسلام المحمدي في العالم و جعلوا التكبير و الإسلام في صفّ الإجرام و الإغتيال و المذابح الدموية؛ فقد قال في ختام رسالته هذه:

« أما و شرف البقيع و حرمة مشهده الرفيع و قدس ضرائحه الطاهرة، و عصمة أرواح حلّت بفناء بقعته الزاهرة، و رزيّتنا العظمى بعاصفة عصفت بيثرب، فارتجّ لها المـ ق و المغرب، لئن رضينا بهذا الخسف و استسلمنا لهذا الهوان، ليتشوّفنّ عدوّ اللهّ إلى المطامع البعيدة، و ليكلّفنّ المؤمنين بعدها بخطّة شديدة، و ليلاقنّ منه برحاً بارحاً، و ليقاسنّ نصباً ناصباً، و ما وقعة الحرّة إلّا دون آماله، نعوذ باللهّ من خبث شنشنته و لؤم قذاله و سباله. و عريضتي هذه تتوسّل إلى ساداتنا و مو الينا بأسباب الأمل و تنادي: (حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل). ﴿**وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.[2]

---

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر.

٢٥ ربيع الأوّل سنة: ١٣٤٥ هـ. الهيئة العلمية في النجف الأشرف.

كتبـ الهيئـة العلميـة في النجـف الأشرف كتابـاً إلـى العلّامـة شرف الديـن ، تلبيـة لندائـه في ٢٥ ربيـع الأوّل سـنة: ١٣٤٥ هــ. و هـم الشـيخ جـواد نجل المرحـوم صاحب الجواهـر قدس سره، و الشـيخ مهـدي الخراسـاني ، و الشـيخ حسـين الحسـني الجيلاني الغـروي ، و الشـيخ عبدالكريـم الجزائري ، و الشـيخ مشـكور بـن الشـيخ محمّد جواد قدس سره، و السـيد محمّـد الموسـوي الخلخـالي كتبوا:

بسم اللهّ الرحمن الرحيم

«المـولى الأجـلّ و الكهـف الأظـلّ ، مـروّج الأحـكام ، مـلاذ الأنـام ، حجّة الإسـلام و المسـلمين السـيّد عبدالحسـين شرف الديـن أدام اللهّ ظلّـه.

أعـزّ اللهّ بـك الدين ، و رفع كيان المسـلمين ، ونصـر بك شريعة جدّك سـيّد المرسـلين و السـلام عليكم و رحمـة اللهّ و بركاته.

و بعـد ؛ تلقّينـا كلتا صرختيـك الخاصّـة و العامّة بالترحـاب و التعظيـم ، و تناولناهما بيمنـى الإجـ ل و التكريم ، فتليت آياتهما على الملأ بلسـان شـكرك و جميل ذكـرك ، فكان لدويّهـما وقـ أيّ وقـع أثّر في أعـماق القلوب ، فأقـام و أقعد.

و لعمـر اللهّ لقـد وجـب علينـا معـاشر أهـل الإيـ ن و ذوي المحبّـة لأهـل البيت عليهم السلام الرفيـع رفـع أعـلام الشـكر ، و نـشر ريـاط الحمـد و الثناء عـلى تلـك الآلاء ، و مـدّ أكفّ الابتهـال إلى اللهّ سـبحانه و تعـالى بـدوام بقائـك عَلَماً و حصنـاً و ملجأً ، نشـهد لقد أبليت بـلاءً حسـناً ، و نهضت بأمر كبير ، و أرشـدت برأيـك الصا ب و نظرك الثاقـب إلى وجهة الأمـ و بابـه الذي يؤتى منه ، فشـكـ اللهّ سـعيك ، و شـدّ أزرك ، و أعلى كلمتـك ، و وفّقنا لمعاضدتـ و المـضيّ في سـبيل نجدتك ، و ها نحـن حاشـدون متأهّبون مسـتعدّون نبذل النفـس و الجهـد ، و نسـتفرغ الوسـع و النقـد في هذا السـبيل ، و لقـد طرقنا لهـذه الكارثة الممضّـة أبـواب مظـانّ النجح و الفـلاح في إيـران و الهند و الأفغـان ، و عـلى اللهّ التوفيق.

ننتظـر إقداماتكـم المتواليـة ، و إمدادنـا بآرائكـم الصائبـة ، و إطلاعنـا عـلى خططكم المتّخـذة تجـاه هذه المهمّة ، و ذلك بتوسّـط الآيتين البالغتين الشـيخ الميرزا حسـين و السـيّد أبي الحسـ أدام اللهّ ظلّهما ، قدّمنا سـابقاً مناشـير ، المرجو نشـرها و السـلام عليكم وعلى كافّـة إخواننا المؤمنـين ، و رحمـة الله و بركاته».[1]

و اسـتمر هـذا الـرّدّ و وصـل الدور إلـى مراجع النجف آيـت الله النائيني و السـيد أبي الحسـن الإصفهـاني في أوّل رجب سـنة ١٣٤٤ هـ. ق، كما سـيأتى.

٢ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ. بيان القارعة ، ما القارعة

لكـن هـذه الردود لم ترض شرف الدين و لم تبلغ المسـتوى المطلـوب الذي كا يتوقعه، لهـذا بعد ثلاثه أشـهر من تلـك الرسـالة أي في جمادى الأولى سـنة١٣٤٥ هـ، أصـدر بياناً عامـاً في جريـدة الحسـام اللبنانيـة كي تنـشر لبانات صدره إلـى مجتمع المسـلمين عامة كي يجـد مـن يلبيه مـن صميم قلبـه و يجلب مسـاعدة الـرأي العام في منشـوده ، فحـاول وقع هـذا البيـان في أذن السـامعين بتسـميتة بيـان القارعة ما القارعـة؟ التي لهـا دوي خاص في أذن السـامعين و يجعلهـم يتابعـون بيـان هذا المصلـح العظيم الـذي ك فيـه: القارعة ما القارعـة ومـا أدراك ما القارعـة؟ يوم انخلعت بفاجعة البقيع قلوب المؤمنين ، و اقشـعرّت لهولهـا جلـود العالمين ؛ و ارتعشـت بها فرائص الإسـلام ، و طاشـت لها عقـول الأنام.

قارعـة يـا لهـا مـن قارعـة ، عصبـت ﴿**فِي بُيُـوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَـعَ وَ يُذْكَـرَ فِيهَـا اسْـمُهُ**﴾، فنسـفت ضراح الإمامـة ، و طمسـت ضرائـح القـدس و الكرامـة ، و نقضـت محكمـة التنزيـل، و مطـاف جبرائيـل و ميكائيـل.

حـلّ مـا لا تـبرك الإبـل عـلى مثلـه يومـاً ولـو زيـدت عقـالا

فـكلّ مسـلم بعدهـا مباح الذمـار ، مُوَسَّـم الثالث بالعار ، مخطـوم ببرّة الهـوان ، ملقى

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٢٦ .

في مراغة الخسف و حمأة الإمتهان ، أو يرتق اللهّ هذا الفتق ، و يرأب هذا الصدع ، و يجبر كسر المؤمنين ، فقد رهقهم من هذه القارعة ما ضاق به وسعهم ، و عجز عنه ذرعهم، و لا غرو أنّ هتك الجزع حجب قلوبهم ، فأماثها كما يماث الملح في الماء ، فإنّ الذي بعد هذه القارعة لأدهى و أطمّ.

و لئن عفّرنا الخدّ ، و أعطينا الضيم عن يد ، و لم تأخذنا حفيظة و لا عزّة نفس ، لتكوننّ هذه القارعة فاتحة فتوحات الويل و الثبور ، و مقدّمة المثلات من فاقرات الظهور ، و بائقات الدهور ، حسبنا اللهُ و نعم الوكيل نعم المولى و نعم النصير.

إنّ هؤلاء النجديّين قد هتكوا ستر الحشمة ، و أبرزوا صفحة الوقاحة و كشفوا وجه العداوة لأنبياء الله و أوليائه ، و وقفوا في محو آثارهم و إطفاء أنوارهم على ساق، و جلحوا في ذلك تجليح الذئب ، و أرصدوا الأهب لحرب اللهّ عزّ وجلّ ، و إطفاء نوره من مشكاته، و أشرجوا صدرهم على الحنق من رسول اللهﷺ ، و طووا كشحاً على الحزازات من دينه القويم ، و صراطه المستقيم ، فهم يسرون حسوا في ارتقاء ، و يدبّون له الخمر و الضراء ، فما أكبر كلمتهم في شريف رمسه و ضريح قدسه. ﴿**كَبُرَت كَلِمَةً تَخرجُ مِن أفوَاهِهِم إن يَقوُلونَ إلّا كَذِباً**﴾، ﴿**وَإنَّهم لَيقولُونَ مُنكراً مِنَ القُول وَ زوُراً**﴾، فما أمضّ و ما أوجع ، و ما أكظّ و ما أفجع ، و ما أمرّ و ما أفظع ، و ما أدهى و ما أشنع ، ما همّوا به و تأهّبوا إليه.

همّوا و ما أدراك بما همّوا ، همّوا بنقض رواقه الأرفع ، و تقويض سرادقه الأمنع ، تلك و اللهّ القارعة الكـ ى و الطامّة العامّة.

وا محمداه! أين أهل الحفائظ من أمّتك؟ أين أهل التمسّك بالعروة الوثقى من ولايتك؟ أين الذين أنقذتهم من الحضيض إلى الأوج بنبوّتك؟ أين الذين وسعتهم برحمتك ، و أسبغت عليهم من نعمتك؟

وا محمداه! أين حفاظ الجار ، و مانعو الذمار من فتيانك؟ أين حماة الحريم من

غلمانك ؟

وا محمداه! أين اسودك في الوقائع؟ و أين السقاة من رجالك للحتوف؟ و أين الحماة من أبطالك للحقائق؟ و أين اباتهم للضيم؟

وا محمداه! أين أهل الحميّة الإسلاميّة و الغيرة المحمّديّة ليروا هذا النجدي و حثالاته الأَذناب إخوان البول على الأعقاب ، ينزون على منبرك المقدّس نزو القردة ، يردّون الناس على أعقابهم القهقرى ، فيلزمونهم برفض الجدث الأقدس ، و خفض قبّة الفلك الأطلس ، أرفع معاهد النبوّة ، و أمنع معالم الرسالة ، و أعزّ مهابط الملائكة و التنزيل ، و أشرف محلّ يستوجب التعظيم و التبجيل؟

هذه باكورة أعمال النجدي في الحجاز قبل أن تستتبّ له. و قبل أن يرسخ له فيها قد و هذه فاتحة فتوحاته على المسلمين و قد دعاهم ليشتوروا في خدمة الحرمين و حجّاجهما ، و ليأتمروا في شؤون الحجاز و مهمّات المسلمين ، و قبل وصولهم كانت القارعة ، و ما أدراك ما القارعة؟ الأمر المهول الذي طاشت به العقول.

هذه قوارع النجدي و هو يصانع المسلمين و يداجنهم ، فيمسح رؤوسهم ملقاً ، يقتل منهم في الذروة و الغارب مذقاً ، طمعاً منه بالخلافة الإسلاميّة الامبراطوريّة العربيّة ، فما الظنّ به إذا نشط من عقاله و ساق العرب بعصاه ، فأخفر ذمّتهم ، انتهك حرمتهم ، و لم يرع لهـ صرة و لم يراقب فيهم إلّا و لا سبباً ، فلا طائل ثمّة و لا نائل ، إلّا تحكّم الغبيّ و الجاهل من كلّ جافّ الطبع ، فظّ الأخ لا تأخذه رأفة ، لا تثنيه آصرة ، حتّى يجعل المسلمين مثلة للناظرين ، و مثلاً واحدوثة في الغابرين.

ما أغرى هؤلاء بالطامة تلو الطامة ، لا طوع لهم البائقة إثر البائقة ، و لا أرهف عزمهم لإيقاع الخطب على الخطب ، و لا استفزّهم لسحق المسلمين و محق معالم الدين، إلّا إغضاء المسلمين المرّة بعد المرّة على قذاهم ، صبرهم التارة بعد التارة على ضيمهم، ينزل بهم كلّ يوم من صواعقهـ و بوائقهم ما لو نزل بالطود لكان عنها

منفوشاً، فلا ينبض للحميّة فيهم عرق، و لا تندى منهم جبهة بعرق، فمرحوا بذلك طاغين، و سرحوا باغين، و اختالوا بطراً، و طاشوا نزقاً و أشراً، و عتوا عتوّاً كبيراً: ﴿وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً﴾، ﴿وَمكرُوا مَكراً كبّاراً﴾.

أيقرع النجدي مروّة النبيّ صلى الله عليه وآله، ينقضّ مرّة السـ ف و الخلف من أمّته «وهي خيرُ أمّةٍ أخرجت للناس»، فيخفض جانبه الرفيع، يبيح البقيع من حماه المنيع، بمرأى من المسـ ين و مسمع و منتد و مجمع، و هم أهل العد و العدّة، و اولو الأداة و القوّة، فما هذه الغميزة، و ما هذه السنّة، وا مصيبتاه! وا محمّداه! ليت السماء أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل.

أيلجّ الوهابيّون في هذه الجهالة و يتمادون في هذه الضلالة، و يركبون متن هذا الغرور، و يمضون على غلوائهم في هذا الطغيان، يسترسلون في الوقاحة، يتباعون في التهجّم على حرمات اللّه و شعائره، و تسوّل لهم أنفهسم محو المشاهد المقدّسة و الضرائح المعظّمة من جديد الأرض، و يمنّيهم غرورهم با لافة الإسلاميّة و الإمبراطوريّة العربيّة، فيضربون على ذلك أطنابهم، يلقون عليه جرانهم، استخفافاً بالملّة، و استضعافاً للأمّة، و لا وازع لهم من ملوكها و أمرائها و لا رادع، و لا قارع لهم من أهل الطو و الحو و لا قامع، و لا حابس لعنانهم، و لا رادّ لعرامهم، و لا كافّ لشيء من عاديتهم، هذا هو الخسـ و الصغار، هذا هو العا و النار و بئس القرار، معرّة و الله دهماء و سوءة شنعاء، ملء الأرض و السماء، و خزي لا ترحضه السنون، فإنّا و إنّا إليه راجعون.

أما و مجد الروضة الطاهرة، و أنوار القبّة الزاهرة و قدس الضريح المفدّى، و شرف المنبر الأعلى، و ما بينهما من جنّة المأوى، و دارى بقعة في البقيع وارت سادات الورى، لئن أغضى المسلمون على هذا القذى، و شربوا هذا الكأس على الشجى، و لم تأخذهم حفيظة، لا حميّة، و لا أنفة، و لا عزّة نفس ليذوقنّ

وبال تفريطهم كالمهل مرّاً حرّاً و ليجنن ثمره ذعافاً ممقراً، و ليتّجر عن الأسف غصصاً، و ليجرضن بريقهم كمداً، ثمّ لا يجديهم قرع السنّ، و لا عضّ البنان، و لا أكل الشفتين، و لا اليدين ندماً.

إنّ الوهابيّين قد أجمعوا على سلب الحرّيّة المذهبيّة في الحجّ و الزيارة، و عقدوا عزائمهم من صميم قلوبهم على ذلك، و بيّتوا إلزام الحجّاج كافّة بالمذهب الوهابيّ، و حكّموا في تنفيذ قرارهم هذا صوارمهم المسلولة و بنادقهم المصوّبة، فأيّ سماء تظلّ العرب و المسلمين؟ و أيّ أرض تقلّهم مع هؤلاء و لا سيّما إذا ما استتبّ لهم ما تشوّقوا إليه، و اشرأبّت له مطامعهم؟

﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾.[1, 2]

٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٥ هـ. ق. مكاتبه مع الإمام يحيى الزيدي إمام اليمن:

بعد سبعة أشهر من هدم البقيع، أرسل السيّد شرف الدين رسالة إلى الإمام يحيى فأطراه فيها و ذكّره بإنتسابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و حثّه إلى مكافحة الوهابية و أبدى إستعداده في مساندته و في هذا السبيل لشرف الدين شرف طرح فكرة إتحاد الدول الإسلامية ضد الوهابية لأوّل مرّة على مسامع الرأي العام الإسلامي حسب هذه الرسالة إلتي إبتدأها، قال فيها:

أدام الله ظلّك، إمام بيت الوحي و البقيّة من العترة الطاهرة عليهم السلام و الثقل الذي

---

١. سورة البقرة: ٢٨٦.

٢. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩: ٤٣٠.

جعلـه رسـول اللهﷺ قـدوة لأولي الألبـاب ، إذ قرنـه بمحكـم الكتـاب.

فأنتـم سـفن النجاة ، إذا طغى زخّـار الفتن ، و أمـان الأمّة إذا ماجـت المحن ، نجوم الهدايـة إذا أظلـم ، ليل الغربة ، و بـاب حطّة يأمن من دخلها ، و العـروة الوثقى لا انفصام لهـا ، صلوات الله و سـلامه عليكم كلّما هـوت أفئدتنا إليكم.

مـولاي ، شـيعتكم في أقطـار الأرض تسـتغيث بجلالتكـم ، طامحـة بأبصارهـا إلى عـرش إمامتكـم و قـد تمزّقـت لفائـف قلوبهـا ، و تقطّعـت نيـاط أفئدتهـا ، ممّـا طـرق مشـاعركم الحـرام ، و شـعائركم العظـام ، و حـاق في حرميكـم الأمنعـين ، و بلديكم الأمينـين مـن فواقـر الظهـور ، و فظائـع الأمـور ، و فجائع الدهـور ، حيـث طلع قرن الشـيطان مـن نجـد ، فعصفت عواصـف فتنته بمكّة و يثـرب ، فارتجّـت بذلك أرجاء المـشرق و المغـرب ، و لا عجـب أن اضطربت الحواسّ ، و اقشـعرّت بفاجعـة بقيعكم جلـود النـاس ، فإنّهـا العاصفـة التـي عصفـت بديـن الإسـلام و البائقـة التـي طرقت فنـاء جـدّك سـيّد الأنام.

و نحـن طـوع أمـرك و نهيـك ، لا ندّخـر وسـعاً و لا نألو جهـداً ، فقل تسـمع ، و مر تطع .

نسـأل الله أن يثبّـت قدمكـم ، يرفـع في عامّة الجزيرة علمكم و السـلام عليـك يا ابن رسـول الله و عـلى آبائك منقـذ لخلق و الأئمّـة بالحقّ ، و رحمـة الله و بركاته.

و قد سـبق أنّ طرح شرف الدين في رسـالته ، كان فكرة الإتحاد بين البلدان الإسـلامية، و بيـان القاعـدة بـما رحب بـه علماء العـراق ، فأرسـل هذه الرسـالة إلى الإمـام يحيى و قد أشـار فيهـا إلى الحديـث النبـوى الشريف حول خـروج قرن الشـيطان من النجـد وطبقه على الوهابية:

عَـنْ ابْـنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَـرَ النَّبِيُّﷺ اللَّهُمَّ بَـارِكْ لَنَا فِي شَـأْمِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَـا فِي يَمَنِنَا، قَالُـوا: وَفِي نَجْدِنَـا ، قَـالَ: اللَّهُـمَّ بَـارِكْ لَنَـا فِي شَـأْمِنَا اللَّهُـمَّ بَـارِكْ لَنَـا فِي يَمَنِنَـا ، قَالُوا: يَا

رَسُولَ الله ، وَفِي نَجْدِنَا ، فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَ الْفِتَنُ ، وَ بِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» .[1]

أوّل رجب ١٣٤٥ هـ. الرسالة إلى مراجع النجف الأشرف: آيت الله النائيني و آيـ الله السيّد أبي الحسن الإصفهاني

لقد مرّ أنّ الهيئة العلمية في النجف الأشرف طلبوا من شرف الدين أن يكاتب المراجع مباشرة و يستنجدهم في هذه العويصة و يبدوا من الرسالة هذه أنّه قد أرسل إلى مراجع النجف رسالة لم نعثر عليها قبل هذا التاريخ ففي مقدمه هذه الرسالة يشيد بدور المراجع العظام و يمدح مكانتهم و يشكر جميل إجابتهم لدعوتـ ردّهم لرسالته و يخصّ بالشكر النائيني لموقفه في مساندة ما ذهب إل شرف الدين من إقامة العزاء الحسيني و بعد ذلك يشير إلى كارثة هدم البقاع في البقيع و يقول:

يا له من خطب قرعت قارعته شعائر اللهّ العظام و مشاعره الحرام في البلدين الأمينين و الحرمين المنيعين ، و حقّت حاقّته في بقعة البقيع ، و عصفت عاصفته في ذلك المشهد الرفيع ، فنسفت طور النور و البيت المعمور ، و نقضت محكم الكتاب المسطور في رقّ منشور ، و عتت على مهبط الوحي و التنزيل ، و مختلف جبرائيل و ميكائيل و إسرافيل ، معقل الملائكة المقرّبين و مهوى أفئد الخلف و السلف من كافّة المسلمين ، فجدع بذلك أنف العزّ ، و هدمت شرفات الشرف ، و لانت قناة الدين ، و ذلّت أعناق المؤمنين.

فهل ترى المسلمين (يا إمامهم) يرضون بهذا الهو و يخلدون إلى هذا الدون شأن من هو خامل الحسّ ، ضعيف النفس ، لا يربأ عن الدنيّة ، و لا يأنف من الخسف. معاذ اللهّ أن يهتضم جانبهم ، و هم أولو المنعة و الحفائظ ، و حاشا للهّ أن يستباح ذمارهم

١. صحيح البخاري ٢ : ٢٤٥ .

بمـرأى منهم و مسـمع و هـم ذوو الجانب الأعـزّ الأرفع.

و لـن يقيـم عـلى خسـف ألمّ بـه إلّا الإذلّان عـير الحـيّ و الوتـد
هـذا عـلى الخسـف مربـوط برمّتـه و ذا يشـجّ فـلا يبكـي لـه أحـد

نعـم، كان البعـض منهـم قد ركـن أوّلا إليـه، و علّق بعـض آمال الإسـلام و العرب عليـه، ثـمّ لمّـا كان منـه في الطائـف و مكّـة واحـد و المدينة وجـدّة مـا كان، و عرفـوه خبًّا خبيثًـا خدّاعـاً مماكـراً لفظوه لفظ النـواة، و نبذوه نبذ الحصـاة، فهم ينعـون عليه جرائمه، و يفنّـدون أفعالـه و أقوالـه، و ينـدّدون بـه كلّ تنديـد و قد وهـت بينه وبين مصر أسـباب المـودّة، و احتـجّ حجّاجهـم عليـه بفظائعـ و فجائعـه، و أشرب الأشراف العلويّـون في سـنغافورة و حضرمـوت و جاوة بغضه، و طـووا على البراءة منه أحنـاء صدورهم، و لهم أوليـاء أشـدّاء لا يسـتهان بهـم، و أظنّ الأفغانيّـين قد جاشـت صدورهم من هـذا المارق غيظـاً، و فـارت منـه قدورهـم غضبـاً و قـد انفصمـت العـروة بينه و بـين كثير ممّـن كان يؤثـره بإعـزازه، و يصغـي إليه بـودّه، و أغبر الجوّ بينـه و بين أصحابه في الهند، و فسـدت ذات بينهـما، و قرّر مسـلمو الهنـد إنقاذ الحجاز من يده، باسـتنجاد إيـ ن و اليمن و أفغان و سـائر بـلاد المسـلمين، و منعـوا الحـجّ مـادام متغلّبـاً عـلى الحجـاز منعـاً باتًّـا، و بلغـوا مـن الجهـد في تحقيـق هـذه المقـرّرات كلّ مبلـغ، فأحسـنوا في ذلـك ـ إن اسـتقاموا عليه ـ و أجـادوا إلى الغاية.

و ليـت المسـلمين عامّـة و الإيرانيّـين و العراقيّين بالخصـوص يقومون بهـذه النهضة، ذودا عـن قبلتهـم التـي تهوي إليهـا أفئدتهم، و يولون شـطرها حيث ما كانـوا وجوههم، يعتقـون مـن النـار بحجّها رقابهـم، و مدافعة عـن ضريح نبيّهـم الأقـدس، و قبّة فلكه الأطلـس، أرفـع مهابـط الوحـي و التنزيل، و أمنـع معاهـد التعظيم و التبجيـل، و ليت حكومـة إيـران أعزّ اللهّ جانبهـا وجّهت إلى ما قرّره مسـلمو الهند عزيمتهـا، و عقدت على إمضائـه في مقرّراتهـا الرسـميّة نيّتها، و اسـتنجدت بعامّة المسـلمين في مهمّتهـا، و اتّخذت

اليمـن مـن حلفائهـا و أوليائها ، كما رفعناه سـابقاً إلى سـدنة الد و خزنـة الوحي المبين ، فإنّهـم متّعنـا اللهّ بجميل رعايتهـم و جليل عنايتهـم لأولى الناس بتقرير ما قرّره المسـلمون في الهنـد و إنّـما نرجو ذلـك أوّلاً و بالذات من مولانـا أيّده الله ؛ إذ هو إمـام الكلّ في الكلّ، و بقولـه يكـون العقد و الحـلّ ، و لو صدع بـه لكان لفتواه أثـر لا تؤثّره أفـواه المدافع ، فإن كان أعـزّه اللهّ لا يحـرز ذلـك ، فإنّ بعض الحكـماء يقول:

عـلى المـرء أن يسـعى بمقـدار جهده و ليـس عليـه أن يكـون موفّقـا

أمّـا إخواننـا في الهنـد ، فـإنّ لهم همّة بعيـدة المرمـى ، و نفـوس عبقريّة رفيعـة المصعد ، و مـن وقـف عـلى مفاوضاتنـا الخطّيّـة الباهرة مـع هذا العـاتي الظلـوم ، و مناقشـاتهم إيّاه الحسـاب بـكلّ دقّـة و احتجاجهـم عليـه ببوائقـه بـكلّ رباطـة جـأش ، و هـم إذ ذاك في دار سـلطته ، يعلـم أنّ الهمـم العاليـة منتهيـة إليهـم ، و الأنـوف الحميّة مقصـورة عليهم ، فالرجـاء أن لا تفوتنّكـم مـولاي عزائم هـؤلاء الأبطال ، فإنّهـم يخدمون أفكاركـم الثاقبة في هـذه المصيبـة الراتبة.

و لله مفاوضاتهـم مـا أكـبر خطرهـا ، و أشرف أثرهـا ، مثّلت للعـالم أنّ هذا المـارق إنّما هـو عامـل بريطـاني في الجزيـرة العربيّة كادح ، و سـيف للإنكليز مسـلول ، على الإسـلام و العـرب قاطـع ، و أوقفت العالمين على خبث سـيرته و لـؤم سريرته ، بتمثّـل فظائعه قالباً حسّـيّاً ، و تجسـيم فجائعـه شـخصاً مرئيّـاً ، فـإذا هـي محسوسـة ملموسـة ، فمـن كان بين جنبيـه مثـل نفوسـهم فليحيـى ، و إلّا فالمـوت أجـدر و القبر أسـتر و قد سـنحت الفرصة التـي يترقّبهـا ذوو الهمـم ، و يترصّدها أولو العزائـم ، بانتقاض الأطراف عـلى هذا الهاتك لحرمات الله ، المسـتبيح لمحرّماته ، العابث بشـعائره ، المسـتأثر بمشـاعره ، المتأهّب لسـحق المسـلمين ، و القائـم على سـاقه في محق معـالم الدين.

فأيـن عنـه اليـوم كلّ جـادّ مجـدّ ، دائب السـعي ، مرهـف العـزم ، نافذ الهمّـة ، نهّاض بأمـوره ، قائـم على سـاقه ، يصرخ باسـمكم في الإسـلام صرخة تتجـاوب بصداها أقطار

المسلمين ، و تتبادل بها وفودهم بين عواصمهم ، و يختلف ممثّلو العلماء إلى أمرائهم و ملوكهم ، و تجوب دعاتهم أمصارهم و فجاجهم العميقة ، تستثير عواطف أهل القبلة ، و تستنهض همم أهل الملّة ، لإنقاذ معاهد النبوّة ، و مشاهد الرسالة ، و مختلف الملائكة، و مهبط الوحي و التنزيل ، من أيدي هؤلاء الذين لا يرون لها حرمة ، و لا يرقبون فيها إلًّا و لا ذمّةً ، فإن كان هذا كلّه و إلّا:

فلا صلاة ولا بيت يحجّ له ولا كتاب ولا فرض ولا سنن

فقد أشار فيه إلى المفاوضات الفاشلة التي جرت بين شريف علي و آل سعود و أخبرهم ما بذل الحشود المسلمة في سبيل القيام بوجه الوهابية ، و يطلب من المراجع أن يطالبوا حكومتي إيران و العراق لمساندة اليمن في المناضلة مع آل سعود و أن يشاطروا مسلمي الهند في تحريم الحجّ بهدف الضغط الإقتصادي على السعوديين.

و في ختام الرسالة يشير إلى دور بريطانيا في دعم السعوديين و صمتهم أمام جرائمهم ضدّ المسلمين و الإسلام و حذر المراجع بكلّ حماس في الجملات الأخيرة.[1]

٢٥ رجب ، رسالة الهيئة العلمية في النجف إجابة على رسالة شرف الدين

قد أرسلت الهيئة هذه الرسالة ردّاً على مراسلات شرف الدين السابقة فشكرته على نشاطاته في هذا السبيل و أخبرته عما نفذت الهيئة في النجف الأشرف لـ حقيق المنشود و أشار فيها بالتواني و الوهن الموجود في تنفيذ مقترحات السيد شرف الدين و أنّ هذه الإقتراحات أثارت نقاشات واسعة في الحلقات العلمائية الموجودة في النجف و لما حصل إجماع في المسألة. ما إستخدمه كاتبوا الرسالة في صدر الرسالة من ألقاب تكريم لشرف الدين توحي مكانته المرموقة في أعين الكاتبين الذين هم من علماء النجف و نخبه حيث خاطبوه بـ:

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩: ٤٣٦ .

«ملاذ الشيعة و ركن الشريعة ، الصراط الأقوم و العماد الأعظم ، حجّة الإسلام و المسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين أدام الله ظلّه.

نرفع التحيّة بلسان الإجلال و الاحترام مبتهلين لعزّته تعالى بدوام مجدكم و تأييد جدّكم في نصرة شريعة جدّكم صلى الله عليه وآله. و بعد ؛ تلقّينا كتابكم المجيد فرتّلنا آياته ترتيلاً ، إكباراً و إعظاماً و تبجيلاً ، و لقد رأينا من كلمتكم المرفوعة إلى الآيتين وجه الحيلة في إرغام النجدي ، فطرقنا بابي الآيتين جماعة و فرادى راجين العمل بهذه الكلمة التي أشغلت فراغ قلب سامعيها ، و كلّ أضحى يهتف بملء فيه فيها.

و بعد المفاوضات الكثـ ة و الجلسات المتعدّدة ، غاية ما تحصّل من إقدامهما في هذا الأمر أدام الله ظلّهما ، ما حرّ ه و علّقاه عليه ، و لقد تقدّم ذلك في البريد السابق ، سعينا في العراق بما أشارا إليه و على الله التوفيق.

و أنتم بحمد الله معقد الآمال ، ومحطّ الرجاء في بذل الجهد في الاستيثاق من علماء إخواننا السنّيّين في مصر و سوريا بإقدامهم في هذا الباب ، بعد إقدام أعلام الشيعة في العراق ، نسأله تعالى أن يتمّ ذلك قريباً بيمن مساعيكم.

المرجوّ اطّلاعنا على تفصيل ما أحدث هذا المارق جديداً في المدينة المنوّرة ، حيث لم نر ما نعتمد عليه في هذه المسألة سوى إشعاركم المجمل المحيل على التفصيل في عددي الجوائب و هي لم تصل إلى هذا التاريخ».

و السلام عليكـ و على من يلوذ بكم

من إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

الهيئة العلميّة في النجف الأشرف

الأحقر حـ الحسني الجيلاني الغروي

الأحقر مشكور الشيخ محمّد جواد

محمّد عليّ آل بحر العلوم

جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر «قدس سرّه».[1]

١٢ شعبان المعظّم ١٣٤٥ هـ.

رسالة للجامعة العلميّة في كربلاء المشرّفة :

لقد تابعت الجامعة العلمّية في كربلا و التي تشكلت من أعلام كربلا الذين رفعوا رسالتهم إلى السيّد شرف الدين بهذه الألقاب: الأحقر يحيى اليزدي الزرندي ؛ الأحقر محمود الزنجاني ؛ الحاجّ هادي الحسيني الخراساني ؛ الحائري الكشميري عفي عنه ؛ عليّ بن زين العابدين ؛ عليّ الشاهرودي ؛ محمّد تقي الطباطبائي ؛ عبدالحسين الشيرازي ؛ محمّد عليّ القمّي عفى عنه ؛ محمّد باقر الرضوي الحائري الكشميري ؛ مجد العلماء ؛ محمّد حسين الرضوي الكشميري ؛ عبدالحسين آل صاحب الرياض قدس سرّه الطباطبائي.

الهيئة العلمية النجفية أرسلت إلى شرف الد ن بعد عشرة أيام الرسالة التالية التي شاركت الرسالة النجفية في المضمون و تزيد عليها في إقتراح تعيين السيد محمدعلي نجل السيد شرف الدين كالواسط بينه و بين علماء العراق. فقالوا:

«سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، نعزّيك يا حجّة الشيعة الغرّاء ، و محجّة الشريعة البيضاء في الإسلام بهدم أركانه القويمة و الكتاب و نسخ آياته المستقيمة ، لله صبرك يا عزّ الدين ، و غياث المؤمنين ، و أعزّ الله نصرك ، و عظّم أجرك في هذه المصيبة التي انفصمت لها عرى الإسلام ، و انفصمت بها ظهور الأنام ما لها من الفضائع المرعشة لقلوب المس ين و الفجائع المدهشة لعقول العالم ، عمدت رقباء الشرع الشريف إلى بدر سماء عزّه ، فمحقوه و طمسوا أنواره ، و إلى أوثق أركان الدين الحنيف ، فسحقو و درسوا آثاره ، نحروا الإسلام بسهم بعض منتحليه إسماً ، لا و الله

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٣٧ .

العظيم لم ينل منه سهماً، لا يعرف منه أثراً و لا رسماً، فعملت قطاعاتهم في بيوت ذن اللهّ أن ترفع و يذكر فيها اسمه، فوضعوها هدماً، و جالت عمّالاتهم في روضة البقيع فضيّعوها ردماً، فتهدّمت و الله أركان الهدى، و انطمس و اللهّ أعلام التقى، و انفصمت العروة الوثقى، تكاد السماوات يتفطّرن منه، و تنشقّ الأرض، و تخرّ الجبال هدّاً، هدموا بيوت النبوّة، و ردموا ديار الرسالة، فإنّا لله و إنّا إليه راجعون، يا لثارات الدين و تراث الشرع المبين، و يا لله و المسلمين و المؤمنين لقطع يد هذه الطاغية و الفئةالباغية، همج رعاع، رعاة الإبال، و شرّاب الأبوال، و سرّاق الأقوال: ﴿**الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أن لا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ الله**﴾.[1]

و لقد وقع ما أنبأ لسان الوحي الإلهي فيما أخبر صلى الله عليه وآله عن أريضة نجد أنّ هناك الز ل و الفتن، و بها يطلع قرن الشيطان، و لكن إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً.

و إنّكم يا بني عبدالمطّلب ما عاداكم بيت إلّا و قد خرب، و لا عاداكم ك ب إلّا و قد جرب، الحمد لله تعالى و له الشكر.

إنّ فرج الله قريب إن شاء الله، سيسرّكم سرّ العالم الإسلامي، فإنّه فيما استطلعناه من المفاوضات و المراجعة المتواردة منذ شهور فيما بين هذه الجامعة العلميّة في هذه العتبة السامية و بين سائر المراكز الإسلاميّة هند و بلاد إيران و غيرها و ما اتّفقت عليه آراء الجوامع الإسلاميّة فيها أنّها بصدد تحصيل الرابطة العامّة و الاجتـ ع الاتّحادي بين جميع فرق المسلمين نصرهم الله على قمع أصول هذه الطاغية، و استئصال شأفتها، و تطهير الحرمين الشريفين من لوثها، و تأسيس المؤتمر الإسلامي فيهما، فنرجوا بفضـ الله و رحمته أن ينصر المسلمين، و يبصّرهم في الاستعداد بكلّ ما استطاعوا من قوّة، و نحن نشكر مساعيكم الجميلة قديماً و حديثاً، و ننتظر المفاوضات النافذة في ناحيتكم بين سائر حجج الإسلام و عمدة

---

١. سورة التوبة: ٩٧.

الأعـلام ، و عامّـة الزعـماء و الأعيـان ، بـل قاطبـة العالم الإسـلامي في سـوريا و مصر و فلسـطين ، و بنـاءاً عـلى ذلك قـرّر انتـداب نجلكم م ذ الأنام و ثقة الإسـلام السـيّد محمّـد عـليّ أيّـده اللهّ ممثّلاً من قبلنـا في الأقطار الثـ و قد حملناه مفاوضات شـفاهيّة يرفعهـا لخدمتكـم و تـرون رأيكم الصائـب فيها.

و عـوداً عـلى بـدء ننتظـر مـا يكـون في هـذا البـاب ، و نحـن مسـتعدّون لمعاضدتكـم بكلّ مـا لدينـا مـن قـوّة و اللهّ هـو مولانـا و رسـوله و ج ل و صالـح المؤمنـين و الملائكة بعـد ذلـك ظهـير. و الحمـد للهّ ربّ العالمـين و السـلام عليكـ و رحمـة الله و بركاتـه».[1]

١٥ شعبان. رسالة الهيئة العلمية في النجف و مرجع الشيعة آيت الله النائيني

و بالتزامـن مـع الجامعة كربلا العلميـة و الهيئة العلمية النجفية أرسـل آيت الله النائينى مرجـع النجـف الأشرف في منتصف سـنة ١٣٤٤ هـ. ق. رسـالة إلى السـيّد شرف الدين التـي توحـي بأنـه كان يوجـد ثمة تـردد في إختيـار الردّ المناسـب مـن جهة علـماء النجف و كان يشـمل على مطالبة مناقشـات أكثر لكي يسـتقر على موضع واحـد و موثر فقال:[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

«منـار الـشرع الرفيـع ، و حصن الديـن المنيع ، ملاذ الأنام حجّة الإسـلام و المسـلمين السـيّد عبدالحسـين شرف الدين أدام الله ظلّه.

نحيّيك بألسـنة الشـكر لمسـاعيك ، تلك المسـاعي المحمودة المشـهودة في إعزاز الدين الحنيـف و الـشرع الشريـف ، نحيّيـك بأفئـدة تهـوي إليـك ، سـلام الله عليـ و شـكر سـعيك، و قـدّره لـك اولـو الألبـاب ، و لا زلـت معقـد الآمـال و محـطّ الرحـال في كلّ معضلـة و ملمّـة، عظّـم اللهّ لـك الأجـر بـما أصيـب بـه بيـت اللهّ الحـرام الأرفـع ، و حرم

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٣٨ .

٢. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٤٠ .

جـدّك الأمنـع ، و مشـاهد أبنا ه و خلفائـه الطاهرين سـلام الله عليهم أجمعـين ، من هتك الحرمـات ، و اسـتباحة المحرّمات أيّـدك الله بالنصر و ظهور الأمر بنيـل الأمنيّة ، ألا و هي رفـع غائلـة الإسـلام ، و كـفّ يـد تلـك الحامية المشـؤومة ، و هـو أكرم مسـؤول.

و بعـد ؛ فقـد قرّر بعد الجلسـات الكثـ و الاجتماعات المتـو الية اسـتطلاع آراء العالم الإسـلامي في وجـه الحيلـة لدفع هـذه الطامّة الكـبرى التي مني الإسـلام بها ، و لا شـكّ أنّ ببقائهـا انطـماس أعـلام الدين ، و اندراس معـالم الشرع المبين لنكـون بذلك على بصيرة مـن الأمـر ، و كتلـة واحدة ، فنقـوم بوجه ذلك التيّـار الجـارف ، تيّار قرن الشـيطان ، تيّار الإثـم و العد ان و معصية الرسـول.

و بنـاءاً عـلى ذلـك أوفدنـا إليكـم ثقتنـا المعتمد العلّامـة ثقة الإسـلام شـبلكم الأجلّ السـيّد محمّد عليّ ليمثّلنا بما نحن عليه من الحيرة و الدهشـة ، و يفرغ عن لسـاننا الشـكوى لكـم و لكافّـة الحجج و عامّـة الزعماء و الأعيـان في عاملـة ، و لقاطبة العالم الإسـلامي في سـوريا و مـصر من جرّاء تلـك الحوادث و الفظائـع المؤلمة بل المهلكة ، و ثانيـاً ليطلعنا على رأيكـم الصائـ و رأي الحجـج و العـالم الإسـلامي في سـوريا و مصر ، و عـلى خططكم المسـدّدة الناجزة في هـذا الباب.

و هناك مفاوضات يعرضها إليكم شفاها ، فترون رأيكم فيها إذ الأمر إليكم.

هذا ، و نحن بمعونة الله تعالى مسـتعدّون لمعاضدتكم و المضـيّ في سـبيل نجدتكم لا نـأل جهـداً ، و لم ندّخر وسـعاً و قـد آن وقت العمل ، و نضج السـنبل في العالم الإسـلامي بـما طرق سـمعه ، فأصـماه من اسـتثارة الرأي العـامّ و الاستصـراخ نظماً و نثـراً ، فالعمل العمـل و الوفـود الوفـود ؛ إذ بهـا النجـح إن شـاء اللهّ تعـالى بربـط الأقطـار الإسـلاميّة بسلسـلة واحـدة ، و عندهـا الصرخـة في وجـه تلـك الفظائـع و اللهّ تعـالى مـن وراء ذلك مؤيّـداً و نـاصراً و هوحسـبنا و نعـم الوكيـل ، نعم المو و نعـم النصـير. بالأمس وصلت رزمتـا المفاوضـات الهنديّـة و وزّعـت. و السـلام عليك يا ابن رسـول الله و نائـب خليفته

و رحمـة الله و بركاته».

١٣ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ. الهيئة العلميّة في النجف الأشرف

الأحقر مشكور الشيخ محمّد جواد

الأحقر محمّد الموسوي الخلخالي

الراجي محمّد رضا آل ياسين

الراجي من آل كاشف الغطاء الهادي بن العبّاس

الأحقر باقر القاموسي

الأحقر مهدي الخراساني

محمّد عليّ آل بحر العلوم

جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر قدس سره

الأقلّ عبدالكريم الجزائري

الأحقر عليّ بن إبراهيم القمّي ١٣٤٥ هـ. ليت الانتباه كان قبل عامين

الأحقر صدر الدين الموسوي

الأحقر عبدالرضا آل المرحوم الشيخ راضي قدس سره

الأحقر ح ين الحسني الجيلاني الغروي

باسمه تعالى الأحقر عليّ الأصغر الحسيني الشهرستاني.

و النائينى أيدّ الرسالة و أكّد بمضمونه بالنص التالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«بعـد السـلام عليك و رحمة الله و بركاتـه ، فإنّ الأمر كما كتبته الهيئـة العلميّة المعظّمة ، و ننتظـر الاطّلاع على ما يسـتقرّ عليه رأي العالم الإسـلامي في دفع حاكميـة هؤلاء المارقين عـلى حـرم الله تعالى و حرم رسـوله صلّى اللهّ عليـه وآله الطاهرين و السـلام عليك و رحمة لله و بركاته».[1]

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٤٢ .

الأحقر محمّد حسين الغروي النائيني

١٥ شعبان ١٣٤٥ هـ.

١٨ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ. الإخبار و إعطاء معلومات جديده حول جرائم الوهابية و إنكار هدم الحرم النبوي الشريف

و في رسالة أرسلها شرف الدين إلى ابنه السيّد محمدعلي الذي نصب كواسطة بينه و بين علماء العـ اق و مراجعها ، أجاب على إلتماس الهيئة العلمية النجفية حـ ث سئلوه عن معلومات أكثر حول هدم المسجد النبوي الشريف و أخبره عمّا نفذوه في سبيل يق المنشود حول البقيع ، حيث كتب إليهم:

«...أخذت كتابك الحافل ، بما لك من الهمـ و الفضائل ، مع كتب الآيتين و الحجّتين أدام الله وارف ظلالهم ، ثمّ وافانا كتابكم الآخر مع كتاب الهيئة العلميّة أعزّها الله تعالى ، فسرّني ما ذكرتموه من النهضة ، و ساءني عدم ترتّب شيء ممّا من الآثار عليها ، فكأنّا لم نصنع شيئاً. و زادني همّاً و غمّاً و كرباً أنّكم استشعرتم من كتبي ما لا نشعر به و فهمتم منها ما لا تدلّ عليه بواحدة من الدلالات استشعرتم منها تعرّض الوهابيّين (بالهدم) للحرم النبوي أعزّه اللهّ تعا و حماه ، الأمر الذي لم يقع إلى الآن منهم ، و إن كان متوقّعاً في المستقبل ؛ لكونه من الواجبات عندهم بحكم الضرورة من مذهبهم ، لكنّهم أخّروه إذ لم تستتبّ لهم أسباب و إنّما تستتبّ بتمويت عواطف المسلمين شيئاً فشيئاً و قد جرّبوا العواطف ، فخرّبوا أوّلاً مقام حبر الأمّة و ابن عمّ نبيّهاﷺ ، فعلوا في الطائف ما فعلوا من القتل الذريع و النهب الفظيع ، و ارتكبوا فيها ما ارتكبوا من الفظائع و الفجائع ، فلم ينتطح في ذلك عنزان ، فثنّوا بتدمير المشاهد المعاهد و بعض المساجد بمكّة المعظّمة ، فلم يروا قامعاً و لا وازعاً فهدّموا مقام سيّد الشهداء في أُحد ، و مقام أمّ البشر في جدّة ، فلم يجدوا حابساً لعنانهم ، و لا رادّاً لعرامهم ، فجاؤوا بها

في البقيع سواء شنعاء، ملء الأرض و السماء، و متى هدأت الأجراس، و خفقت الأنفاس، وثبوا على الضريح النبوي لا محالة، لا يرتاب في ذلك أحد ممّن يعرف الوهابيّين أو يعلم الضروريّات من مذهبهم و قد استاؤوا من طاغيتهم ببقاء القبّة النبويّة، و احتجّوا عليه في ذلك بأشدّ لهجة، فاضطرّوه إلى الذهاب في هذه الأيّام إلى نجد لإقناعهم في إرجاء هدمها إلى أجل قريب، إذ ليس في وسعه مصادرة الأمّة عامّة في هذه الأحوال المضطربة؛ فالمسجدان الأقدسان لم يتغيّر منهما شيء عمّا كانا عليه، فما أدري كيف استشعرتم من كتبي ما استشعرتموه، دونكم صورة ما رفعناه إلى الآيتين، فأمعنوا النظر فيها تعلموا عدم دلالتها على شيء ممّا استشعرتموه، و لو كان الضريح النبويّ ممسوساً لكانت اللهجة في كتبنا غير ما سمعتم، كما لا يخفى.

أمّا الحكم بعدم الحجّ ما دام هذا المارق متغلّباً على الحجاز فذلك موكول إلى رأي الآيتين، و منوط بتكليفهما الشرعي، و هما أعرف بالأحكام و أرأف بالإسلام، و ما كان لأحد أن يكرههما عليه أو يضطرّهما إليه، فلا تتعرّض لما لم يكن راجحاً في نظرهم».[1]

١٨ شعبان استفسار ردّ فعل العراق و إيران عن السيّد صدرالدين الصدر عبر الرسالة

إنّ هذه الرسالة تشتمل على تبيين الوهابية من حيث الماهيّة و الفكر و إظهار شرف الدين يأسه من قبل علماء الشام؛ و آماله بالنسبة إلى ما يأمل فعله في هند و اليمن و استفساره عمّا سيكون ردّ البهلوي في إيران فكتب:

«تشرّفت بكتابكم و فزت بفصل خطابكم، فشكراً شكراً، و حمداً و ثناءاً و برّاً، بادرت إلى المهمّة فكاتبت فيها مصراً، فأنا أنتظر الجواب، و دعوت علماء سوريا إليها

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٤٧.

وحدوتهم عليها، فاعتذروا بالخوف من معرّة الثوّار، و زعموا أنّ زعماء الثورة إنّما هم من دعاة هذا المارق، و أنّهم قد ألقوا مقاليدهم إليه، و علّقوا في ثورتهم كلّ الآمال عليه، و بالغوا في الاعتذار بهذا و نحوه كلّ المبالغة، فكلامهم و إن كان لا يخلو من الحقيقة في الجملة، إلّا أنّ المانع لهم إنّما هو الإثم الذي باء به العرب دون غيرهم من المسلمين، و امتاز به القطر الشامي على سائر البلاد العربيّة، ألا و هو الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام و الوغر الكامن في صدورهم من أبنائه المعصومين عليهم السلام و الحقد لأوليائهم و الودّ لأعدائهم.

فهم لا يجتمعون مع أوليائهم في معروف، و لا يفترقون عن أعدائهم في منكر، تلك شنشنة العرب منذ كانت بدر واحد و الأحزاب و السقيفة و الشورى و الجمل و النهروان و صفّين و رزيّة الطفّ، و ما بعدها بالتسلسل إلى أن كانت فاجعة البقيع التي «يشيب لهولها فود الرضيع» و قد قام اليوم من بقيّة الأمويّين ثلّة يدعون إلى سلفهم، يريدون ليعيدوها أمويّة يزيديّة، فهاموا في أودية محالّهم، و تسكّعوا في مفاوز ضلالهم، و ركبوا رؤوسهم في البغي، و بسطوا أعنّة أقلامهم في الغيّ، فخطّ «كرد» معاوية بل قرد يزيد بيده الأثيمة ما خطّ في «خطط الشام» المنتشر في هذه الأيّام و قد كانت بيني و بينه وغاً، قطعت فيها وجهته، فأخذته من بين يديه و من خلفه لكنّه ممّن: ﴿**خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُم عَذابٌ عَظِيمٌ**﴾.[1]

و أنشب العقور «النشاشيبي» أظفاره ليمزّق مرائر المؤمنين، و يفري قلوب أهل الدين، و لو كبحوه بردّ أباضيته و فضحوه بتزييف أضاليله لما اقتحمتهم عيون النواصب، و لا استخفّ بالافتراء عليهم كلّ كإذب، لكنّهم أمدّوا المفترين في طغيانهم و أملوا لهم «بالسكوت عنهم» في بهتانهم و قد بلغت القحة في نواصب سوريا أن

١. سورة البقرة: ٧.

أعلنـوا اليوم تفضيل معاوية ، و بذلوا نفوسـهم في سـبيل فئته الباغية ، فطاشـت «نصول» سـهامهم ، و سـفهت عقـول طغامهـم ، و كانـوا في ذلـك كالباحـث عـن حتفـه بظلفـه و الجـادع مـارن أنفـه بكفّه.

إنّ اليـأس مـن القطـر الشـامي لإحـدى الراحتـين ، و إن أظهر الشـيوخ مـن علمائه ما أظهـروه مـن المحافظة على أسـباب صداقتنا لأمور سياسـيّة اضطرّتهم إلى ذلـك ، و لا أثر لهـم في مهمّتنـا أصـلاً ، و إنّـما الأثر للعـراق و إيران و الهنـد و مصر و اليمـن و أفغان.

أمّا الـ اق و إيران فالأمر فيهما سهل الملتمس قريب المنال إن شاء الله تعالى.

و أمّـا أبطـال الهنـد فسـيتلقّون أوامر سـدنة الديـن في هذه المهمّة بسـعة ذرع و شـهامة طبـع ، و هـم فيهـا على جمـام من أنفسـهم ، و نشـاط مـن عزائمهـم ، فليكلّفـوا بنشر هذه الدعـوة في مـصر و أفغـان و تركسـتان و غيرهـا مـن بـلاد أهـل السـنّة ، فـإنّ كلامهم مع السـنيّين أنجـع ، هم لهـم أطوع.

و أمّـا اليمـن فقد اعتقدت عداوة هذا المـارق ، و اشربت بغضه من أوّل أمـره ، و ازداد الـشرّ بينهـما احتداماً ، بسـوء ما صنع أخـيراً في العسـير ، حيـث ضمّها «وهـي قطعة من اليمـن» إلى جناحـه ، و ضمـن لحكّامها الأدارسـة حمايتها مـن الإمام يحيى بقوّة سـلاحه ، و مـا كان الإمـام ليعنـو لهـذا القهر و هـو أحمى أنفـاً ، و أمنع ذمـاراً ، و لا ليطمئـنّ إلى هذه الغضاضـة و هـو أكثـر مـالاً ، و أعزّ نفـراً ، فالحـرب بينهما ممّا لابـدّ منه ، و سـتدور رحاها بأقطـاب اليمن أسـود الوقائع ، و سـقاة الحتـوف ، فتطحن بـسرّ آل محمّدﷺ هـذه المارقة مـن أعدائهم إن شـاء الله تعالى.

إنّ ظـلام جـوّ السياسـة في الجزيرة بين شـيعة اليمن و هـذا المارق لفرصـة يترصّد أولو الهمـم سـنوحها ، و يترقّـب ذوو العزائـم اغتناها ، و ما هـي إلّا بريد الظفـر و رائد النجح بحول اللهّ تعـالى و قوّته.

فأيـن مـن يعـرف حقّ الفرص مـن كلّ يقظـان الجنان ، قائـم على سـاقه ، يوصل حبل

إيـران بحبـل اليمـن ، و يشـدّ عـروة الشـاه بعـروة الإمـام ، ليكـون بينهـما عهـد لا يخفر ، و عقـد لا ينقـض ، و جلالـة ملك العراق أولى من جلالة الشـاه بذلك لو لم تمنعه السياسـة البريطانيّة.

أمّـا الشـعب العراقـي و الإيـراني ، بـل عامّة الشـيعة أينما كانـوا ، فلا مندوحـة لهم عن التمسّـك بعـروة الإمـام و الاتّصال بحبلـه ، إذ ليس لمهمّتهم سـواه ، فليركبـوا إليه ظهور الآمـال ، و ليتوسّـلوا لديـه ببـذل نصرتهم لـه بالأمـوال ، و ليرهفـوا عزائمه لأخـذ ثأره ، و رفـع مـا خفضـه الناصـب من منـاره ، فـإذا حمـي الوطيس ، و احتـدم الخميـس فعليهم أن يمدّوهـم حينئـذ بالنفـس و النفيـس ، فإنّـه الأمـر الـذي لـه مـا بعـده ، و لعـلّ سـدنة الديـن و خزنـة الشرع المبـين لا يتوقّفـون في صرف السـهم الأقدس من الخمـس إلى إنقاذ مشـاعر الله و شـعائره عـزّ وجلّ.

و ليتنـي وقفـت عـلى الحـال في تبـادل المخابـرات في هذا الشـأن بـين العـراق و اليمن و إيـ ان و الهنـد و مـصر و أفغـان ، فعسـى أن يكـون كلّ من هـذه الأقطار أوفـد وفده إلى القطـر الآخـر ، و عسـى أن تكـون ممثّلـو العلماء قـد اختلفـت إلى ملوك الإسـلام و زعماء المسـلمين ، و عسـى أن تكـون دعاة أهـل النهضة جابـت الأمصار ، و وصلـت في دعوتها الليـل بالنهـار ، فاسـتثارت عواطـف أهـل القبلة ، و اسـتفزّت حفائـظ بني الملّـة ، و لعلّ سـدنة الديـن أيّدهـم الله كلّفـوا جلالـة ملـك العـراق بمؤازرتهـم سرّاً في هـذه النهضـة و لـو بـما يلـزم لهـا مـن الماديّات ، و مـا المانع مـن نهـوض حكومة إيـران في واجبـات هذه القارعـة، و هـل قـرّرت ـ يـا تـرى ـ في دوائرهـا الرسـميّة أمـراً نشـيم منه مخايـل الرجاء؟ و هـل جـوّ السياسـة البهلويّة في بلهنيـة وصفـاء؟ ألتمس تفصيل ذلـك كلّـه ، راجياً رفع عريضتـي هـذه إلى كلّ مـن الآيتـين ، ثـمّ إلى قدوتنـا المـولى آيـة اللهّ الخـال الأعظم جعلت فـداءه. و أعيذكـم بالله أن تشـغلكم الشـواغل عن هـذا الخطب الهائل ، حاشـاك من ذلك و قـد قلـت فيـه ، و لله درّك مـن قائل:

و سوف تكون فاتحة الرزايا إذا لم نصح من هذا الهجوع».[1]

٢٧ شعبان ؛ جواب ثلاثة من أعلام النجف إلى شرف الدين

لقد كتب السيد محمّد مهدي الموسوي الخراساني

و محمّد مهدي الصدر

الشيخ عبدالحسين آل ياسين هذه الرسالة:

«عماد الملّة و الدين ، و كهف الشرع المبين ، و منار الهدى المستبين ، حجّة الإسلام و المسلمين ، سيّدنا السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه و علا محلّه.

أمّا بعد ، فلمّا كان من الواجب اللازم الذي لا محيد عنه لكلّ مسلم أن لا يقف تجاه هذه الكوارث العظام و الفظائع الجسام التي قام بها طغاة نجد و عبدة الشيطان في الحرمين الشريفين مهبط الوحي و التنزيل و كنز العرفان و التأويل ، و ما أنزلوه بالمشاعر المباركة و الشعائر المقدّسة من الهتك و التحقير و التخريب و التدمير إلّا وقفة الهائج المائج ، وقفة المدافع المناجز ، وقفة البطل المقدام و الأسد الضرغام ، لتلافي الأمر و إرجاع عادية النجديّين إلى نحورهم. كيف ، لا يمكن القرار و الصبر على بعض هذه الفجائع لمن له أدنى شعور ديني أو عاطفة إسلاميّة.

و أنت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لك السبق في مثل هذه الحلبات و هذه مساعيك العظيمة و أعمالك الجسيمة و نهضاتك الكبرى التي لا زلت تدأب بها في سبيل حماية حوزة الدين المنيع ، و إعزاز مقامه الرفيع ، و إعلاء كـ ته و تشييد مآثره و مشاعره، لتشرق في سماء الإسلام اليوم كالقمر البازغ ، فتبعث إلى قلوب المسلمين بأشعّتها الذهبيّة من بوارق الفلاح و النجاح ما ينعش الآمال و هي رمام ، فنسأله تعالى شأنه أن يمدّكم بنصره و ظفره و تأييده و تسديده.

---

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٤٥ .

و هـا نحـن أيضـاً قـد شـاركناكم في بعـض الأعـمال الصالحـة التـي تبـادر إلى الذهن لزومهـا و أهمّيّتهـا ، و حيـث إنّ ارتبـاط الأقطار الإسـلاميّة بعضهـا ببعـ و اطّلاع كلّ قطـر على حـال الآخر و اسـتطلاع الأفـكار و الآراء و توحيـد الغاية و العمل و الضـرب بيـد واحـدة عـلى وتيرة واحـدة ، أنجـع في طلـب المقصـود و أبلـغ في الوصـول إلى الغاية المنشـودة ، لهـذا انتدبنـا إليكـم المعتمـد الثقـة ، ثقة الإسـلام شـبلكم الكريم السـيّد محمّد عـلي دام عـزّه ليكـون واسـطة تربـط سـوريا بالعـراق ، فتجتمعـا معـاً ، و تتفاهـم فيما هو الراجـح الناجـح مـن الإقدامـات التـي توجب كسر شـوكة طغـاة نجـد و إخراجهم من الحرمـين الشريفـين ، و أن يعـرض لديكـم ولـدى سـائر حجج سـوريا و زعمائهـا و كافّة مسـلميها مـا عليـه العـ ق و العراقيّون من المضـض و الآلام ، و مـا اتّخذه أولـو الأمر فيه مـن بـدء المسـألة و إلى الآن ، من الإقدامـات التي ترجّح في الذ ن صلاحهـا ، و أن يطلعنا عـلى آرائكـم الصائبـة و أفكاركـم حـول هـذه المسـألة العظيمـة ، و يكون ذلك مشـفوعا بـآراء و أفـكار سـائر الحجـج و أولي النظر هنـاك ، و أن يبيّن لنـا الخطط التـي وضعتموها للسـير عليها في مقـام العمل.

و لا شـكّ بـأ نّنـا بعـون الله و قوّتـه مسـتعدّون لمعاضدتكـم و مسـاعدتك و المـضيّ في سـبيل نجدتكـم بما أوتينـا من حول و طول ، غـ وانين و لا متسـامحين ، بإذلين في ذلك السـبيل كل مرتخّـص و غال مـن النفس و النفيـ و الله تعالى يمدّك و يمدّنـا ، و يمدّ كلّ ناهـض من المسـلمين بـكلّ تأييد و تسـديد ، فإنّـه قريب مجيـد ، و من يتوكّل عـلى الله فهو حسـبه ، حسـبنا الله و نعم الوكيل و السـلام عليكـم و رحمـة الله وبركاته».[1]

إنّ مضمـون هـذه الرسـالة يظهـر أنّ ردّ فعـل علماء الشـا و وجهة نظـر شرف الدين بالنسـبة إليـه لم يصل إل الهيئـة العلمية للنجف و كان لهم لحدّ تاريخ هذه الرسـالة حسـن ظن بعلماء الشـام قبـال هدم قبـور البقيع.

---

١. موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين ٩ : ٤٤٩ .

دراسة إنجازات شرف الدين في سبيل مناهضة هدم البقيع :

في هـذه الحصّـة نـدرس نتائـج مسـاعي شرف الديـن التـي بذلتهـا في سـبيل مكافحة جريمـة هـدم البقـاع و التـي تحصـى في أربعـة أصعـد و هي:

الأول: إعطاء المعلومات و إخبار المجتمع حول الجريمة.

الثانـي: خلق إحجـاج عام أمام هذه الجريمة في المجتمع الإسـلامي و تشـكيل مطالبة عامـة لمكافحة الجريمة.

الثالث: تعطيل الحجّ و الإضراب عنه للضغط على السعودية.

الرابـع: الهجـوم العسـكري و قلـع مادّة فسـاد الوهـابي عـن الحرمين بتجنيـد جيوش اليمـن و اسـتظهار كلّ مـ دول ايـران و العراق.

الأول و الثـاني: في مجـال إعطـاء المعلومـات و خلق الاحتجـاج العالمي ضدّ السعوديين

لقـد نجح شرف الديـن في خلق العلاقات الحسـنة بينه و بين علماء البلدان الإسـلامية مـن أرجاء العالم الإسـلامى كالهند و إيـران و العراق فـكلّ من الكتب المتراسـلة المتراكمة بينـه و بـين هذه الجمعيـات تدلّ على هـذا النجاح كـما تـدلّ المكاتبات الموجـودة بين هذه الفئـا و الجمعيـات و بـين مختلـف الـدول في هـذا المضـمار علـى تحقـق المطالبـة العامـة و الاحتجاجـات المتأججـة بـين المسـلمين التـي كان لـشرف الدين يـد ك ة فيهـا. نعم ، كـما أنّ شرف الديـن صريـح بها آن علماء السـنة الموالية لآل البيت عليهم السلام كانوا يسـايرونه في هـذا الـدرب ؛ و لكن علماء الشـام الذيـن كانوا ينقصـون المحبة لأهل البيـت عليهم السلام آنذاك لم يشـاركوه في الأمر بذرايع سياسـية.

الثالث: في مجال تعطيل الحجّ و تحريمه

لقـد منعـت الحكومـة الإيرانيـة في سـنة ١٣٤٥ هـ. ق. الحجّ و لكـن لم يطـل المنع الّا

سـنة واحـدة و إن كان له تأثير حسـب تقرير (حسـين بيرنيا) القنصـول الإيراني في مصر حيـث يوكّـد لـو أنّ الحكومـة الإيرانية اسـتمرت في هذا المنع و لو لسـنة أخـرى ، كان له دوي آخـر و كانـت متمكنـة من إكـراه الحكومة السـعودية للخضوع أمـام مطالبها التي منهـا منـع الأذى عـن الحجّـا الإيرانيـين و ثانياً التمكـن من إعـادة بناء البقـاع المطهّره في البقيع.[1]

كذلـك في الهنـد و العـراق عطّل الحـجّ إحتجاجاً على جرائـم الوهابية كـما ينقل أحد العلـماء (المرحـوم السـيّد أحمـد الشـبيري الزنجـاني) حـاول أن يحجّ مـن العـراق في نفس السَّـنة و لكـن واجـه تعطيـل الحجّ حسـب فتوى السـيّد أبي الحسـن الإصفهاني و الشـيخ محمـد حسـين النائينـي (رحمهـما الله)، فرجع إلـى إيران و حـجّ في العـام القابل.[2]

يمكـن الوصول إلى مـدى أثر هذا الاحتجاج من ردّ فعل السـلفية و محاميهم كرشـيد رضـا الـذي عـارض هـذه الموقـف بشـدة بالغة و كتبـوا عـدّة مقـالات و بيانـات لتنديده و تخطئتـه و دفاعـاً عـن جـ يمة السـعودية النكـرة ، إنّ رشـيد رضا حـاول التنديد بموقف العلماء و نسـبهم إلى بثّ الفرقة و الفسـاد بين المسـلمين. لقد نشر هذه المقـالات في جريدة (كوكـب الشرق) المصرية المورّخة ١٧ شـوال سـنة ١٣٤٤ هـ. ق.[3]

نعـم ، هـذا الموقـف التنديـدي مـن جانـب مـوالي أهـل البيـت عليهم السلام فقـد فعاليتـه بعد اكتشـاف النفط في الجزيرة العربية في سـنة ١٩٣٣ م ، إذ سـدّت الحكومة السـعودية خلتها و نفقاتهـا مـن طريق بيع النفط و اسـتخلف هـذا مقام الحـجّ في تو ير الميزانية السـعودية.[4] فانحـسرت مكانـة الحـجّ الإقتصاديـة لـدى هـذه الحكومـة و إن بقيـت مكانتـه الثقافيـة

---

١. المحقق، اسناد روابط ايران و عربستان سعودى : ٧٣ .

٢. مجلـة (حكومـت اسـلامى)، العـدد ٢٤، «**ولايـت در انديشـه فقهـى سياسـى نائينـى**» السـيد جـواد الورعي.

٣. الأمين، أعيان الشيعة ١٢ : ٤٥ .

٤. الوردي، لمحات اجتماعية ٦ : ٣٤٨ .

و العالمية على حالها لدى الدول الإسلامية.

الرابع: التجنيد لإستيصال الحكومة السعودية بالقوة العسكرية

كما مرّ كان معتمد شرف الدين في استخدام القوة العسكرية على إقدام الإمام يحيى ملـ يمن الذي صالح مع آل سعود وراء الكواليس و لم يوفّق لهذا العمل بدليل ضعف القوة العسكرية و التوافق مع بريطانيا لم يرد جواباً إلى كتاب شرف الدين الذي أرسله إليه في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ هـ. ق.(سبعة أشهر بعد الهدم).[١]

و ممّا تدلّ على التوافق المذكور بين يحيى و انجلترا ، تلغرام أرسله القنصول الإيراني إلى البلاط المورخ ٩ مرداد سنة ١٣٠٥ الشمسية أنّ انجلترا وظف عامله في اليمن المسمّى بجنرال كلايتون أن يسعى في حصول على توافق بين إمام يحيى و إبن سعود و أخبر أنّ ممثّل يحيى في مصر ، عبد الواسع ، صرّح للبريطانيين أنّ يحيى يميل إلى عقد توافق بينه و بين السعوديين مثلما فعلته انجلترا مع السعود (وثيقة رقم: ١٥٩)، هذا التوافق مسبوق بتوافق آخر بين الإمام يحيى و انجلترا حول القضية اليمنية حوالي سنة١٣٣٧ـ ١٣٣٩ ق.[٢] هذه الواجهة للملك اليمني في اتجاه معاكس تماماً لما كان يظهره من دعوته المجتمع الإسلامي إلى التوحيد ضدّ غطرسة الإستكبار العالمي و ما أعلنه من البيان في سنة ١٣٤١ ق.[٣]

و في الواقع فإنّ الإشتباكات التي حصلت بـ اليمن و السعودية في سنة ١٣٥٢ ق. كشفت عن ضعف القوات اليمينية و وهنهم أمام القوات السعودية و خطا الإعتماد عليهم. ففي هذه الإشتباكات التي لم تدم أكثر من شهر لم تستطع القوات اليمنية القيام في وجه الهجوم السعودي أكثر من شهر و أجبروا بقبول الشروط السعودية

١. موسوعة شرف الدين ٩ : ٤٣٠ .

٢. الواسعي، تاريخ اليمن : ٢٦٤ .

٣. الواسعي، تاريخ اليمن : ٢٦٦ .

لقـرار وقـف إطـلاق النـار ممايعتـبر هزيمـة سياسـية نكـرة علـى اليمنـين ، و أيـن هذا لجيـش من إجتيـاح الحدود السـعودية ، و الوصول إلـى الحجا و الحرمـين و إخراجها مـ يد السـعوديين ، كـما كان العراقيون يدعون لهم حتى في أناشـيد مواكبهـم في المحرم في العـزاء الحسـيني آنذاك.[1]

أمّـا الظـروف المسـيطرة علـى إيـران في هـذه السـنوات أيضـاً فإنهـا كانـت ظروفاً صعبـة، فالحكومـة القاجاريـة تتحـوّل إلـى الحكومـة البهلويـة ، و البـلاد كلّهـا في وضعيـة عـدم الاسـ قرار و فقـدان الأمـن ، و أصبـح رضاخـان (سردار سـپه) و بعد ذلـك كـ ئيـس الـوزرا و ملك المسـ قبل يحاول السـيطرة علـى الأمور ، و إبـداء وجهة مقبولـة عن نفسـه لـدى لجميع ، فـلا تمكّنه الظـروف هذه عـن إهتمام أكثـر إلى قضية الـ قيـع فضـلاً عن تجنيـد القوى ، و المسـاندة للدولة اليمنيـه في المواجهة العسـكرية مع السعو ديين.

هـذا ، و نعلـم ممّـا أبدتـه بريطانيـا لليمنيـين أنهـا لا تسـمح لرضـا خـان في خطـوة أعظـم مـع مكانتهـا لد ه و لهـا أكبر فضـل على رضـا خـان في توليتـة منصة الحكـم.[2] و لم يسـتمر مـا أبداهـا لرضـا خـان في بدايـة حكومتـه في القضية مـن نشر إعلان و تشـكيل لجنـة الحرمين ، و الإسـتنكار اللفظـي للجريمة إذ بعد اسـتوائه على العـرش الملكي ألقى البرقـع عـن وجهـه و خالـف مـا كان يبديه مـن الاهتـمام بظواهـر الشـريعة ، حيث منع الحجـاب للنسـاء و قتـ الجمعيـة الغفـيرة المجتمعـة بالحـرم الرضـوي في مشـهد ، و منع العلـماء مـن لبـس الـزي الحـوزوي التقليـدي بذريعـة إتحـاد الملابـس و مظاهـر الرجـال و كذلـك منعـه مـن إقامـة المجالـس الحسـينية ممّا أثـار علـماء الدين عليـه و سـبّب عكرة العلاقـات بينهـم ، و بالتـالي عدم إهتـمام حكومي بالنسـبة لمسـألة البقيع إلـى نهاية الحكم الرضـا خانـى المرعب.

---

١ . الوردي، لمحات اجتماعية ٦ : ٣٤٣ .

٢ . المدني (تاريخ معاصر ايران) ٢ :٢٣١؛ القادري (تاريخ ايران كمبريج) ٧ : ١٤٦ و١٨٧ و٣٣٥ .

النتيجة :

يعتبر السيد شرف الدين من أبرز الوجوه العلمية و الثقافية الذي بلغ جهده في سبيل مكافحة جريمة هدم بقاع البقيع على ساحة تنوير الآخرين ، و توعيتهم في مواجهة الوهابية و تشكيل جبهة متحدة لمطالبة منع الهدم و الضغط على السعودية بتعطيل الحجّ و محاولة السيطرة العسكرية على الحجاز بالجيش اليمني و بمساندة الحكومتين العراقية و الإيرانية و قد نجح في هذه المحا ت إلّا الأخير لأسباب ، منها عدم مساعدة الظروف السياسية و الاقتصادية المسيطرة على هذه البلاد.

المصادر :

١. وثائق مكتبة ايران الوطنية حول البقيع التى توجد فى خزانة مكتبة الحجّ و الزيارة حوالى ٢٠٠ وثيقة منها.

٢. الامين، محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات - لبنان - بيروت، الطبع: ١، ١٤٠٣ هـ.ق.

٣. البخارى، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، مصر ، القاهرة ، الطبع: ٢، ١٤١٠ هـ.ق.

٤. چارلزملويل، پيتر اوري، گاوين، هامبلي، تاريخ ايران كمبريج، المجلد السابع القسم الثالث، ترجمه تيمور قادري، الثانى، اميركبير تهران،١٣٩٣

٥. الخليلى، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، الثانى، موسسه الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٧ ق

٦. قاضى عسكر، السيد على، تخريب و بازسازي، مشعر، تهران، ايران، ٣، ١٣٨٦ هـ.ش.

٧. مجموعة المؤلفين، موسوعة الإمام السيد عبدالحسين شرف الدين، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ٢، ١٤٣١ هـ.ق.

٨. مجلة الحكومة الإسلامية، رقم ٢٤، «ولايت در انديشه فقهى سياسى نائينى» بقلم السيد جواد الورعى.

٩. المحقق، علي ، اسناد روابط ايران و عربستان سعودى، مركز اسنا د وتا ريخ ديپلما سي [وزارت امور خا رجه]. مركز الطبع ، ١٣٧٩.

١٠. محمد على، عبدالله، معجم المؤلفات الإسلامية في الرد على الفرقة الوهابية، مركز الزهراء الإسلامي، الاول، ١٤٣٠ هـ.ق.

١١. المدني، سيدجلال الدين، تاريخ معاصر ايران، الثالث، انتشارات جماعة المدرسين، قم، ١٣٦٩.

١٢. الواسعى يمانى، عبد الواسع بن يحيى، تاريخ اليمن، مطبعه السلفيه , القاهرة، الأول، ق ١٣٤٦

١٣. الوردي، علي، لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث ملحق الجزء السادس، قصة الأشراف و ابن سعود الثانى، بغداد: المكتبه الوطنيه، ١٩٨٠

١٤. الهاجري ، يوسف، البقيع قصة تدمير آل سعود للآثار الاسلاميه في الحجاز، الأول ، مؤسسه البقيع لاحياءالتراث، لبنان، ١٤١١ ق.